الفساد باستغلال الوظائف

عبد الناصر الكرت

الشيء الذي يدعو للغرابة أن يتضاءل العمر الافتراضي للأغراض الحكومية بشكل كبير قياسا بما بين يدي الأفراد أو القطاع الخاص ! سواء كانت أجهزة وأدوات أو مكاتب وسيارات وغيرها ... ليس لرداءة النوع ولكن لسوء الاستعمال في كثير من الأحيان .

فالمعروف أن الجهات الرسمية تحرص على اقتناء أجود الأصناف وأفضلها دائما ، ولكن سرعان ما تتعرض لتلف سريع وتبديل أسرع.. بما يكلف الدولة الكثير إذا ما حسبت بالكم الكبير الذي يتم توفيره سنويا على مستوى الدولة .

فنجد السيارات الحكومية – على سبيل المثال – في حالة غير جيدة بعد مدة وجيزة ، لسوء الاستخدام ! فبعض من يقودونها لا يبالون بها ولا يهتمون بسلامتها بخلاف سياراتهم الخاصة على اعتبار أنها من حق الحكومة ، فهم يجوزون لأنفسهم تلك الممارسات الخاطئة دون اعتبار للملكية العامة التي يفترض المحافظة عليها مثلها مثل الملكية الخاصة . وينسحب ذلك على كثير من الأدوات والأجهزة الأخرى التي تتبدل في كل مرة بحجة تلفها .

وليت الأمر يقف عند ذلك بل يمتد إلى مكاتب المسؤولين التي يجري تغييرها دونما سبب وجيه لذلك سوى أنه مر عليها كذا من الأعوام ، فعدد من المديرين الذين يتسلمون بعض الإدارات تكون أول قراراتهم استبدال المكاتب السابقة وتوسيع مساحة المكاتب بإدخال غرف أخرى إليها .

حيث يقول موظف في إدارة حكومية بإحدى المناطق بأنه تعاقب على إدارتهم عدد من المديرين في سنوات قلائل ، يبدأ كل واحد – حال استلامه الإدارة – بتوسعة الغرف وتبديل الديكورات وتجديد المكاتب ، لدرجة أن الأخير منهم وكما يقول يكاد يتناصف المبنى مع بقية الموظفين . في وصف مبالغ فيه لما آل إليه مكتب سعادة المدير بعد هدم الحوائط لتوسعة مكتبه في مظهرية تدعو للدهشة ، خاصة وأن بعضهم استمرأ هذا التصرف بمباركة الوزارات وكأنها من أملاكهم الخاصة يتصرفون فيها كما يشاءون .

ومما يدعو للحزن والألم معا أن من قادتهم أنانيتهم لمثل هذا العمل التوسعي وتأمين أغلى المكاتب ، قابله تأخر في مجال العمل الوظيفي ونقص في الانتاجية وضعف في الأداء .

وهي نتيجة طبيعية لمن يضع نفسه فوق العمل ويسخر الوظيفة الرسمية لخدمة مصالحه الشخصية . فهؤلاء الذين استسهلوا االصرف الكبير من أموال الدولة على أمور تخصهم .. ربما اعتبروا ذلك أمرا لا يستحق السؤال لأنه (من حق الدولة)

وحقيقة فمثل هذه الممارسات غير المسؤولة تولد خبرات تراكمية مجتمعية سلبية بإهمال أملاك الدولة وإهدار المال العام بلا مبرر . وبالتالي فإننا مع هذا السفه نتأخر في معالجة تصرفات الجهلاء والصغار فيما يتعلق بالمرافق العامة الذين لا يتورع الواحد منهم من تحطيم بعض الأبنية وتكسير الأخشاب وتهشيم الزجاج وقص الأشجار وقلع الأرصفة وتخريب دورات المياه والكتابة على الجدران ... فهم يعبثون بالأملاك العامة دون أن يعلموا بأنها لهم ولإخوانهم وأبنائهم من بعدهم ، كونهم لم يتشبعوا بالوطنية على النحو الصحيح .

وربما يكون ذلك هو نفس الشعور لدى أ ولئك الكبار الذين ينظرون إلى أن حق الدولة مهمل وليس عليه رقابة ومن يتصرف بأي طريقة لن يجد من يدقق عنه السؤال .

ولن نستطيع أن نعلم الأطفال الصغار قبل أن يتعلم الكبار ، ولن نتمكن من إيقاف مسلسل العبث اليومي في المرافق العامة مالم تسن الأنظمة الصارمة التي تبدأ بالعابثين الكبار !

فحق الدولة لا بد أن يحفظ وأملاكها يجب أن تصان لأنها لنا جميعا ولأخواننا وأبنائنا من بعدنا ، ومن المهم أن يحس الجميع بذلك وأن يستشعر الكل ما يجب نحو الوطن الغالي .

كاريكاتير أعجبني

تعددت الوحدة والهدف واحد

أ. د. بكري عمر العمري

منذ انتهاء الحرب على العراق دشنت امريكا وبريطانيا ما نتخيله أو نتمناه نظاما عالميا مما أحدث تطورات في كل مكان، وفي كل القيم من خلال سراب مشروع الاوسط الكبير الذي شنه كل من بوش (الابن) وتوني بلير (رئيس وزراء بريطانيا السابق) و(كونزاليزا رايس) وزيرة الخارجية الامريكية السابقة من خلال ما يسمى (بالفوضى الخلاقة).

اذن فان الفوضى الخلاقة تؤكد لو تعددت الوجوه فان تطبيق مفهوم (الفوضى الخلاقة) وقد استخدمها الوجوه الثلاث بتنفيذها في الشرق الأوسط من خلال مبدأ (العصا والجزرة).

ومن هذا المنطلق (أثبتت واشنطن ولندن على الا تدع أي مناسبة تمر دون ان يخرج صقورها الثلاثة لتتباهى بالانجاز المتمثل في دول منطقة الشرق الاوسط نحو (مفهوم الفوضى الخلاقة).

لذلك ارتفع الغطاء منذ ايام باعتذار (توني بلير) عن مشاركة بريطانيا في حرب "العراق" لان ما تم اتباعه من ترجمة مغايرة تماما لمفهوم (الفوضى الخلاقة) التي تنادي الصقور الثلاثة عليه بانها (فوضى الارهاب.. او ارهاب الفوضى).

فمشكلة الشرق الاوسط في ضوء هذا التفسير لمفهوم الفوضى الخلاقة بمعنى ارهاب الفوضى ويقولون ان العالم العربي لا يتعامل مع عدو واحد بل مع اعداء مختلفين ومتشابكين في الاتجاهات والاغراض، فبعضهم اعداء غير مرئين، وغير معروفي الجنسية او الهوية ولا معروف من يقف وراءهم، وكثير من المعلومات التي بثتها التقارير الامريكية في هذا الصدد لا يوافق الحقيقة.

وواقع الامر ان ثقافة الفوضى واشاعتها في الشرق الاوسط لاثارة الفتن وقتل الابرياء تقف وراءها مؤسسات متعددة لرفع شعار الفوضى الخلاقة تسبح في سراب الديمقراطية في الشرق الاوسط.

فبنظرة واقعية وقانونية نجد ان الفوضى الخلاقة التي نادت بها الشخصيات الثلاث انما هي ضد الاستقرار والامن لان مفهوم الامن والاستقرار ينص على احترام سيادة الدول وقوانينها وتشريعاتها. لذلك فمن زاوية متخصصة في سلسلة أعمال الفوضى الارهابية أدت الى ارتكاب أعمال عنف في دول الشرق الأوسط ترجمتها العمليات التي تنفذ ضد قوات الامن، ومرورا بالمذابح ضد المدنيين، وعمليات خطف الرهائن، لتؤكد ان اساسها نابع من ثقافة ما يسميه اصحاب (الفوضى الخلاقة).

فالفوضى في مفهوم عام وشامل انواع مختلفة منها الفوضى المرورية الممثلة في مخالفة قوانين المرور، الفوضى التجارية في رفع الاسعار وكذلك استيراد الادوية المزيفة والسلع المقلدة، مخالفة لقوانين الدولة التي تحمي المستهلك وكذلك الفوضى الادارية التي ترتكبها بعض الدوائر مخالفة لنظام الدولة، وغيرها من اعمال الفوضى في الحياة اليومية.

لذلك نرى ان فلاسفة الفوضى في أي مجتمع يعاقبهم القانون، ويراها اساتذة القانون ان اشاعتها تهدد حياة المواطنين أمانا واطمئنانا، فالفوضى في ممارساتها المتعددة التي اشرنا اليها سابقا وفي صورها المختلفة والمتعددة تعتبر عدوانا على الاوطان الآمنة.

ولمواجهة الآثار السلبية لمفهوم الفوضى الخلاقة بكل اشكالها وانواعها فان على الامة العربية والاسلامية ان تصون مجدها وان تتماسك ولا تتفرق كما قال تعالى : "ولا تتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" .

فمن هذا المنطلق نرى ان ما ورد في الآونة الاخيرة على الساحة الامريكية والبريطانية تقودنا الى القول ان اعمال العنف وارهاب الفوضى بعيدة كل البعد عما يدعوا اليه الاسلام، والتعبير عن الرأي لا يكون بالقتل والهدم. وللانسان في الاسلام ان يقول كل ما يريد، فابوبكر الصديق عندما تولى القيادة قال (إني قد وُليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوِّموني) فرد عليه عمر ابن الخطاب قائلا: (لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه).

خلاصة القول ان محاربة هذه الاخطار للفوضى الخلاقة اقول بكل صراحة وصدق هو التمسك بنص الآية الكريمة (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض) ويكفي هذا بيانا للردع لكل من يتبنى مفهوم الفوضى الخلاقة لزعزعة حياة المجتمع واستقراره وأمنه.

الحسيني يترجم أعماله للفرنسية

محمد بن حامد الجحدلي

الحديث عن الزميل خالد بن محمد الحسيني ، الإعلامي المبدع والقائد التربوي يتسم بالشفافية والمصداقية ، ولعل هذه المؤشرات تنبثق من معطيات العمل ، لكل من حقل التربية والرسالة الإعلامية ، وهنا لابد من تهنئته لنجاحه في كلا المجالين ، فالتزام القائد التربوي بأدبيات وظيفته ، تتطلب أن يكون قدوة لطلابه وزملائه المعلمين ، وهو ما أستطاع أن يحققه بشهادة قيادات تربوية عُليا ، بتحقيق مراكز متقدمة في المواقع القيادية التي شرف بالعمل بها ، وفي مشواره الصحفي الأكثر متعة وعشقا كان واحدا من أبرز فرسانه ، وأستشهد هنا بمقدمة كبير المدارس الصحفية ، الدكتور هاشم عبده هاشم الغني عن التعريف ، في مقدمته لمؤلف الزميل الحسيني والذي اسماه "حياة في الصحافة والتربية" في طبعته الثانية ، يقول الدكتور هاشم : (عرفت الزميل خالد بن محمد الحسيني زميلا جادا ومجتهدا في انتمائه للمهنة الصحفية ، كما عرفت فيه الإنسان الذي يحترم التزامه بنفس القدر الذي يحترم فيه قارئه ، بقدر ملائم من المصداقية عززت مكانته وثقة من عمل معهم طوال حياته المهنية ، ولم يكن ذلك غريبا منه فهو رجل تربية قبل أن يكون رجل إعلام).

هذه الكلمات تمثل جانبا كبيرا من الأهمية والرؤية الناقدة بصدق عباراتها وأهمية قائلها ، فهذه الرحلة الممتعة بتلك الرفعة والمكانة في عالم الصحافة وعشق التربية ، جليٌ بالزميل الحسيني أن يحتلها ، والتي أتاحت له لقاء كبار قيادات الوطن وصناع قراراته ، خلال مشواره الصحفي والتربوي طوال أربعين عاما من العطاء ، والذي لم يكن مفروشا بالورود وإنما تخللته بعض الأشواك ، التي لا يستطيع الصبر على وخزاتها ، إلا ذو الخبرة والنفس الطويل الذي يستمتع برائحة الورد أثناء قطافه ، كمْ أنت جميل ! أيها التربوي والكاتب والصحفي الأمين ، وعذرا إن لم أوفي إبداعك حقه فمثلك من يُطرز اسمه بمداد من الذهب ، ومثلك من يرتقي سلالم المجد في تاريخ الإعلام والتربية في بلادنا ، وأختتم مقالتي بالأسلوب الأدبي الممتع الذي صاغ بها عبارات مؤلفه ، ولو لم أشق عليه لطالبته بترجمته " للغة الفرنسية " لغة الفن والجمال ، كما كان يترجم أخبار صحيفته لهذه اللغة وغيرها من اللغات الأخرى بالاستعانة بمن يجيدونها ، لتتناول صحف عالمية مختطفات من عناوينها ، تبرز من خلالها جهود المملكة لخدمة ضيوف الرحمن أثناء أعمال موسم الحج من كل عام.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

إسرائيل.. ممارسات استعمارية وإرهابية

د.غازي حسين

لا يزال المجتمع الإسرائيلي منذ اغتصاب حوالي ٨٠٪ من مساحة فلسطين عام ١٩٤٨، واحتلال ما تبقى منها عام ١٩٦٧ يطوّر وينتج قيماً وأفكاراً وممارسات استعمارية وإرهابية وعنصرية معادية للعرب الفلسطينيين، لاجتثاثهم من وطنهم وترحيلهم وتهويد أرضهم ومقدساتهم، وعرقلة الوحدة العربية والتطور والتقدم في الوطن العربي.

وتتناقض القيم التي رسختها الصهيونية والكيان الصهيوني والحاخامات اليهود مع أبسط قيم الحق والعدالة والسلام العادل والقيم القانونية والإنسانية ومع الحقوق الطبيعية للإنسان ومبادئ القانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني ومع جميع العهود والمواثيق الدولية واتفاقات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ وقرارات الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

أدى رفع الإيمان بالاستعمار الاستيطاني اليهودي وأكذوبة أرض الميعاد إلى مستوى القداسة الدينية وإلى المنطلق الأساسي للأيديولوجية الصهيونية والكيان الصهيوني إلى تطوير الشعب الإسرائيلي لقيم ومعتقدات استعمارية وإرهابية وعنصرية وأساليب فاشية وتعبئة غالبية يهود العالم نفسيا وتربويا وسياسيا وتنظيميا للاستمرار في الصراع مع العرب والمسلمين انطلاقا من القيم الاستعمارية والعنصرية والإرهابية التي ترسخت بدعم وتأييد كاملين من الولايات المتحدة والدول الأوروبية. وأصبحت هذه القيم الخطيرة على شعوب المنطقة وحتى على اليهود أنفسهم جزءاً أساسياً من نفسية الشعب الإسرائيلي ويهود العالم لإضفاء شرعية مزيفة وكاذبة على أهداف الكيان الصهيوني العدوانية والتوسعية القائمة على استخدام القوة ونظرية «المجال الحيوي» للصهيونية من النيل إلى الفرات والشرق الأوسط الجديد لإقامة «إسرائيل العظمى الاقتصادية» للهيمنة على الوطن العربي بمساعدة بعض المتصهينين.

وتقمّص دائما الكيان الصهيوني الدخيل على المنطقة والغريب عنها دور الضحية المهددة بالإبادة ورمي اليهود بالبحر مع أنهم هم الذين رموا ويرمون العرب إلى الصحراء بعد سلبهم أرضهم وديارهم وممتلكاتهم وحقوقهم الوطنية والقومية والدينية.

واستمرت دولة المساكين اليهود والدولة الضحية في إشعال الحروب والتهديد باستخدام القوة لكسر الإرادات العربية والفلسطينية الرسمية وتدمير المنجزات ونشر الخراب والدمار وعرقلة التنمية والتطور والاستقرار والوحدة العربية، وزرع الفتن الطائفية والعرقية لتفتيت البلدان العربية، ووضع المنطقة على حافة الانفجار بدعم المجموعات الإرهابية.

وأدت الحروب التي أشعلتها إسرائيل والانتصارات العسكرية والدبلوماسية والإعلامية التي حققتها إلى تطوير مجموعة من القيم العنصرية والفاشية في أوساط الشعب الإسرائيلي وبلورتها في قوانين ومراسيم وإجراءات وممارسات وافقت عليها الكنيست والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة وطبقتها وطبقها الجيش والشرطة وأجهزة الأمن الإسرائيلية وحتى المستوطنين أنفسهم.

وزعمت «إسرائيل» دائما بوجود خطر كياني عليها، وربطت الخطر المزعوم بمعزوفتي اللا سامية والهولوكوست وتوجيه الانتقادات إليها. وكانت وراء الحرب على العرب والمسلمين، ووراء المصائب والويلات التي حلت بالشعب الفلسطيني.

وتمخض عن مجموعة هذه القيم والممارسات «المواطن الإسرائيلي العنصري، والشعب الإسرائيلي العنصري، والعنصرية في الصهيوني والمنظمات والأحزاب الصهيونية.

وأصبحت العنصرية والتمييز العنصري والاستعمار الاستيطاني والإبادة الجماعية للعرب هي الطابع السائد لجميع المؤسسات الحكومية والمدنية في الكيان الصهيوني.

ويقود الحاخامات وقادة الدولة والجيش والمخابرات العنصرية تجاه عرب الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨وتجاه سكان بقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، فالحكومة تبادر إلى طرح مشاريع القوانين الاستعمارية والعنصرية، ويوافق عليها الكنيست، وذلك لإرضاء الناخب الإسرائيلي، أي لإرضاء الشعب الإسرائيلي المفعم بالعنصرية والفاشية المتصاعدة والمستمرة.

وتظهر القوانين التي صادق عليها الكنيست في عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠م و٢٠١٤ توجه الرأي العام الإسرائيلي والدولة الإسرائيلية إلى المزيد من التطرف والاستعمار والإرهاب والعنصرية، والتمسك بالاحتلال والضم وتهويد القدس والمقدسات العربية بأكذوبة أن الأراضي الفلسطينية المحتلة أراض محررة.

إن القوانين العنصرية التي تصدر باستمرار عن الحكومة والكنيست وعنصرية اليهودية والصهيونية والكيان الصهيوني تظهر بجلاء صحة القرار ٣٣٧٩ الذي ساوى الصهيونية بالعنصرية ووجوب العمل على إحيائه وتفعيل تقرير غولدستون وتقديم قادة الكيان الصهيوني إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمتهم كمجرمي حرب أسوأ بمجرمي الحرب النازيين.

إن إيمان «إسرائيل» بالحروب والإبادة والإرهاب والاغتيالات والاستعمار الاستيطاني والعنصرية فكراً وممارسة تعتبر من أخطر الظواهر التي عرفها المجتمع البشري. ويشجع تبني ودعم بعض القوى الكبرى للعنصرية والإرهاب الإسرائيلي الحكومة الإسرائيلية على التصلب والتعنت والاستمرار في ممارسة العنصرية والاستعمار والإرهاب وترسيخه في التربية المنزلية والمناهج الدراسية والمجتمع والجيش الإسرائيلي مما يؤدي إلى تعريض الأمن والاستقرار والتنمية والتطور والسلام العادل في المنطقة العربية والإسلامية وفي العالم بأسره إلى أفدح الأخطار.

زالت جميع أنظمة الاستعمار الاستيطاني والكيانات العنصرية في العالم، ومصير الكيان الصهيوني ككيان استعمار استيطاني وعنصري وإرهابي إلى الزوال.

> **إن إيمان «إسرائيل» بالحروب والإبادة والإرهاب والاغتيالات والاستعمار الاستيطاني والعنصرية فكرا وممارسة تعتبر من أخطر الظواهر التي عرفها المجتمع البشري.**

القوانين والممارسات الإسرائيلية، ويجري تربية الأطفال اليهود في البيت والمدرسة والجيش والمجتمع بالحقد على العرب والمسلمين وكراهيتهم واستباحة حياتهم وأرضهم وممتلكاتهم» وتعبئتهم بالأفكار والممارسات العنصرية المعادية لأبسط مفاهيم الحق والعدالة والسلام في المنطقة، ونجحت اليهودية العالمية بوضع إسرائيل فوق القانون الدولي والأمم المتحدة والعهود والمواثيق والقرارات الدولية.

وتزداد يوما بعد يوم عنصرية وفاشية وإرهاب «إسرائيل» والمجتمع والجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية الإسرائيلية والأحزاب السياسية والدينية والشعب الإسرائيلي.

ويعبرون عن اعتزازهم بمجموعة القيم الاستعمارية والإرهابية والعنصرية التي ترسخت لدى الشعب والحكومة الإسرائيلية، ويجهرون بتبرير جرائمهم الوحشية تجاه المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ بفتاوى دينية تصدر باستمرار عن الحاخامات وقادة الكيان

وما العشق إلا للزمن الجميل

سمير محمد سمارة

ليس منا الا وله في طفولته حقبه جميلة من الاوقات واللحظات الممتعة التي لا تنسى ولا تضمحل من الذاكرة رغم مصاعب الحياة الجمة التي اثقلت كاهلنا ..

وقد اعطاها الله لنا لنكرس فيها بعض من المواقف والأحداث الأيجابية والسلبية على مر السنين ..

وذلك لاعتبارات تصب احيانا لمصلحة المرء منا لينهي بها السنوات العجاف والملمات الصعبة ..

و بعض الاحيان التقدم في العمر يجعل من الذاكرة تتلاشى كالبخار بسبب الامراض التي انهالت علينا مثل مرض " الزهايمر " الذي يصيب " المخيخ " في منطقة الرأس المكلف بحفظ الذاكرة بكل معلوماتها وهذا من سوء حظ الأنسان أن يصاب بهذا المرض المقيت !

كسبيل مثال نحن اليوم نعيش في " زمن المسخ " الذي ضرب واقعنا بكل شيء سيئ ، و في كل مجالات الحياة ، ولانكاد نفقه من ايامنا و أوقاتنا شيئا يحفظ او يذكر ، غير الحروب والدمار فقط !!

كنا في السابق نسمع من جداتنا ، والى يومنا هذا أن للنسيان نعمة ، قد تنسيك بعضا من ألاحزان والهموم كي تذهب وتنجلي ، رغم ان في السابق كل شيء بسيط ومختلف ولكن للافضل ، والناس في وقتها طيبون وناصحون ، ويحب الواحد منهم الآخر ، و يفرح لفرحه و يحزن لحزنه .

أنا من الناس من الذين كنت اعيش في بيت كبير كان في السابق مدرسة قديمة ولسخرية القدر كان ايضا مدرسة والدتي في صغرها ، وكان يضم مايقارب ١٢ بيتا صغيرا مقسم ٧٥ متر م ع ، لكل عائلة ..

وكان يقطن في ذلك البيت كما ذكرت ١٢ منهم ٦ أشقاء و٦ غرباء ، كان في اغلب الوقت طعامنا وشرابنا ومجلسنا واحد كنا اكثر من الأهل والأخوة ولا نعرف الكره والبغضاء في قلوبنا وكانت طاهرة نقية.

احيانا لما كنت أمر بموقف يسبب لي الغضب والازعاج نتيجة تصرف او موقف غبي يصدر من أحد الحمقى سواء كان بحقي او بحق غيري اجلس افكر مليا ، واقول سبحان الله كم من الفرق الكبير بين الناس في السابق وبين الناس اليوم كم كان الناس طيبون وعلى فطرتهم ،ويود احدهم الآخر ، ويحترم احدهم الآخر بخلاف اليوم كل شيء مقلوب وحتى لا أظلم احدا لاتزال الدنيا بخير ولو لم يكن هؤلاء الطيبون ، لانتهت الدنيا وسقط عرشها واصبحت كالعهن المنفوش ..

طوبي للزمن الجميل وللناس الطيبين طوبي لذكريات الطفولة المليئة بالحب والخير والعفوية .....